

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Romans

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل رومية

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church of Toronto
Stouffville, ON
Canada

الرسالة إلى أهل رومية

الاصحاح السادس عشر: إلهنا الأب الحنون يعرف أولاده الغاليين
عنده بأسمائهم

- هذا الأصحاح يمثل صورة حية ومبهجة وفعالة عن الحياة المسيحية في العصر الرسولي وإلى المنتهي، حيث لا ينسى الله أسماء محبيه.
- فهنا يكشف الروح القدس عن حب الكنيسة العميق الذي يقدر المشاعر والعواطف المتبادلة في الرب لبنيان الكنيسة وأعضائها روحياً، فكثيرون يدعواهم القديس بولس "أحباء" أو "أنسباء" أو "العاملين معنا في الرب"، أو "أخوات" أو "محبوبات" أو "تاعبات في الرب".
- لكل إنسان محب لله لقب خاص محفور بالروح في قلب الله وقديسيه وبالطبع قديس هذه الرسالة، بولس الرسول.

الرسالة إلى أهل رومية

"أوصى إليكم بأختنا فيبي التي هي خادمة (شماسة) الكنيسة التي في كنخريا. كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين، وتقوموا لها في أي شيء احتاجته منكم، لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً" [1 - 2]

- يكتب القديس بولس إلى كنيسة لم يسبق له خدمتها بحضوره هناك، لكنه في دالة الحب يقدم لهم فيبي شماسة بالكنيسة التي في كنخريا موصياً عليها. يرى البعض إنها من منتصري الأمم لأن اسم "فيبي" مشتق من "فبيس" اسم أحد الآلهة الوثنية. ويرى البعض أن هذا الاسم "فيبي" مشتق من الكلمة اليونانية "فوس" التي تعني "يشرق" أو "يضيء" أو "بهية" أو "نقية".

- يبدو أنها كانت غنية وذات مركز اجتماعي مرموق، أقيمت كشماسة للكنيسة في كنخريا ميناء كورنثوس، يبعد حوالي تسعة أميال شرقي كورنثوس، وكان لها خدمتها الفعالة في الكنيسة، حتى قال عنها: "لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً".

الرسالة إلى أهل رومية

"سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع. اللذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي، اللذين لست وحدي أنا أشكرهما، بل أيضاً جميع كنائس الأمم. وعلى الكنيسة التي في بيتهما، سلموا على أيبنتوس حبيبي الذي هو باكورة أخانية للمسيح" [3 - 5]

- يذكر في هذه الرسالة أسماء 26 شخصاً أغلبهم لا نعرف عنهم شيئاً، لكننا نشعر بأهمية هذا الجزء من الرسالة، إذ يقدم لنا صورة حية لقلب القديس بولس الذي يظهر عاطفته الحانية واعتزازه وتقديره للمشاعر المقدسة في الرب.

- يمكننا أيضاً أن نرى في هذه التحيات الحارة صورة للصدقات العميقة والحب الطاهر السخي بين أعضاء الكنيسة الأولى.

- لقد قدم كل صديق له بقلب خاص يعتز به، وهذا القلب لا يقوم على الشهرة أو الغنى أو العلم، وإنما على شركة الحياة التقوية والجهد في الخدمة.

- يلاحظ في الـ 26 اسماً، أن اسماً واحداً عبرانياً هو "مريم" وأربعة أسماء لاتينية هي أمبلياس وأوربانوس وجوليا ونيريوس، وبقية الأسماء يونانية.

الرسالة إلى أهل رومية

- جاء ذكر أكىلا وزوجته بريسكلا في سفر أعمال الرسل والرسالة الأولى إلى كورنثوس والرسالة الثانية إلى تيموثاوس؛ وهما يهوديان يعملان كصانعي خيام، تركا روما كأمر كلوديوس قيصر عام 49 الذي طرد جميع اليهود من روما، ليعودا ثانية. كانا تاجرين غنيين وتقيين.

"1 وبعد هذا مضى بولس من اثينا وجاء إلى كورنثوس. 2 فوجد يهودياً اسمه أكىلا بنطي الجنس كان قد جاء حديثاً من إيطاليا وبريسكلا امرأته لأن كلوديوس كان قد أمر أن يمضي جميع اليهود من رومية فجاء إليهما... 26 وابتدأ هذا (ابلوس) يجاهر في المجمع فلما سمعه أكىلا وبريسكلا أخذاه إليهما وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق" (أعمال 18: 1، 2، 26)

"تسلم عليكم كناتس آسيا. يسلم عليكم في الرب كثيراً أكىلا وبريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما" (1 كورنثوس 16: 19)

"سلم على فرسكا وأكىلا وبيت أنيسيفورس" (2 تيموثاوس 4: 19)

الرسالة إلى أهل رومية

- التقى بهما القديس بولس لأول مرة في كورنثوس (أعمال 18: 2) وبقي معهما حوالي 18 شهراً وذهبا معه إلى أفسس (أعمال 18: 18)، ثم رجعا إلى روما.

- أينما وُجدا كان يفتحان بيتهما ككنيسة لخدمة المؤمنين الغرباء ويجتمع فيها المؤمنون للعبادة.

- لقد عرّض هذين المؤمنين حياتهما للخطر بسبب القديس بولس ربما أثناء الشغب الذي حدث في كورنثوس (أعمال 18: 6-10) أو في أفسس (أعمال 19: 31-32). لذلك يبقى لا بولس وحده بل وجميع كنائس الأمم يقدمون الشكر لهما.

- في قوله "سلموا على أبينتوس حبيبي الذي هو باكورة أخانية للمسيح" [5]، كلمة "أبينتوس" من أصل يوناني تعني "مستحق للمديح"، وهو أول من قبل الإيمان في آسيا الصغرى على يدي بولس.

- يدعو القديس بولس حبيبه وباكورة عمله هناك، وكأنه يسأله أن يرد الحب بالحب، فلا يكف عن العمل في روما لحساب الإيمان الذي قبله قبل كثيرين.

الرسال إلى أهل رومية

"سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيراً. سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي. سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب"

[8 - 6]

- لا نعرف شيئاً عن مريم ولكن واضح أنها تعبت كثيراً في خدمة القديس بولس قبل ذهابها إلى روما.

- أندرونكوس اسم من أصل يوناني يعني "الغالبين أو قاهر الرجال"، ويونياس من أصل لاتيني، وهما يهوديان يمتان بصلة قرابة لبولس، احتمالاً السجن معه في وقت غير معروف، يعتز بهما لأنهما قد عرفا السيد المسيح قبله، ولهما دورهما الهام في الخدمة حتى صارا مشهورين بين الرسل.

- "أمبلياس" من أصل لاتيني تعني "مُكَبَّر أو مُضَخَم".

الرسال إلى أهل رومية

"سلموا على أوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى أستاخيس حبيبي. سلموا على أبليس المزكى في المسيح، سلموا على الذين هم من أهل أروستوبولوس. سلموا على هيروديون نسيبي، سلموا على الذين هم من أهل

نركيسوس الكائنين في الرب" [9 - 11]

- "أوربانوس" كلمة لاتينية تعني: "قاطن مدينة"، "أستاخيس" كلمة يونانية تعني: "سنبلة قمح"، "أبليس" ربما مشتقة من "أبولو"،

"أروستوبولوس" كلمة يونانية تعني: "ناصح حكيم"، "هيروديون" ربما من "هيرودس" أي "من نسل بطولي Hero"، "نركيسوس" كلمة لاتينية من أصل يوناني معناها غير أكيد.

- يلاحظ إنه يمدح الجميع، فيدعو الأول عامل معه في خدمة السيد المسيح، والثاني حبيبه، والثالث مَزكى في المسيح ربما لاجتيازه ضيقات كثيرة بصبره أو لجهاده في الخدمة الخ. أما بالنسبة لأهل أروستوبولوس وأهل نركيسوس فربما كان هذا الاثنان وثنيين وصار لهما عبيد أو أبناء مؤمنون معهما.

الرسالة إلى أهل رومية

"سلموا على تريفينا و تريفوسا التاعبتين في الرب سلموا على برسيس المحبوبة التي تعبت كثيراً في الرب. سلموا على روفس المختار في الرب وعلى أمه أمي. سلموا على اسينكريتس فليغون هرماس بتروباس وهرميس وعلى الإخوة الذين معهم. سلموا على فيلولوغس وجوليا ونيريوس وأخته و أولمباس وعلى جميع القديسين الذين معهم" [12 - 15]

- يهدي السلام أيضاً **لتريفينا و تريفوسا**، وهما كما يقال إنهما كانتا جاريتين قد تعبتا في الرب واستحققتا مديح القديس بولس. الاسمان لاتينيان مشتقان عن الكلمة اليونانية التي تعني "رقيقة" أو "لطيفة". كما يسلم على **برسيس**، اسمها يوناني معناه "فارسي"، لم يخجل من أن يدعوها "المحبوبة" من أجل كبر سنها.

- يذكر أيضاً **روفس** الذي يقال أنه ابن سمعان القيرواني الذي حمل مع السيد المسيح صليبه (مرقس 15: 21)، وقد شهد **لأم روفس** إنها في محبتها وخدمتها له صارت "أمًا" له. وهكذا أخذ يعدد السلام للإخوة في الرب.

الرسالة إلى أهل رومية

"سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة، كنائس المسيح تسلم عليكم"

[16]

- بعد أن قدم التحيات لأسماء معينة، من رجال ونساء، خدام للرب وشعب، سادة وعبيد وجواري، أعلن حبه للجميع، الذين لا يعرفهم بالاسم، ليس حبه وحده وإنما حب الكنائس كلها لهم.

- يقول القديس كيرلس الأورشليمي: لا تظن أن هذه القبلة كتلك التي اعتاد الأصدقاء على ممارستها في الاجتماعات. هي ليست من هذا الصنف، إنما هذه توحد النفس وتزيل كل حقد. هي علامة اتحاد النفوس معاً.

- ويقول القديس أغسطينوس: هي علامة السلام، فما تظهره الشفاه من الخارج يوجد في القلوب في الداخل.

- وقد كانت القبلة الروحية تمثل جزءاً لا يتجزأ من العبادة، علامة الحب الذي بلا رياء، وإلى يومنا هذا نقول في القداس الإلهي: "قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة".

الرسالة إلى أهل رومية

- وهكذا كانت الكنيسة في العالم تشعر إنها أسرة واحدة، وكان الرجال يقبلون الرجال، والنساء يقبلن النساء بقبلة مقدسة:

"يسلم عليكم الاخوة أجمعون. سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة" (1 كورنثوس 16: 20)

"سلموا على الاخوة جميعا بقبلة مقدسة" (1 تسالونيكي 5: 26)
"سلموا بعضكم على بعض بقبلة المحبة. سلام لكم جميعكم الذين في المسيح يسوع. أمين" (1 بطرس 5: 14)

- يقول الراهب الإنجيلي كاني دكس أن القبلة الرسولية لا تزال بصورتها الأولى عند الأقباط والأثيوبيين فقط.

الرسالة إلى أهل رومية

"واطلب اليكم ايها الاخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاكات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه واعرضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء. لأن طاعتكم ذاعت إلى الجميع فافرح أنا بكم وأريد أن تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر" [17 - 19]

- هنا يحذرهم القديس بولس من صانعي الانشقاقات والعثرات، هؤلاء الذين هم جسدانيون يخدمون بطونهم أي ذواتهم لا السيد المسيح.
- من أين يأتي الانشقاق؟ من الآراء المخالفة لتعاليم الرسل. ومن أين تأتي هذه الآراء؟ من عبودية الناس للبطن والكبرياء والأهواء الأخرى. هذا ما قاله عندما كتب إلى أهل فيليببي: "الذين إلههم بطنهم" (فيليببي 3: 19).
- لذلك يجب أن نحذر من المعلمين الكذبة، إذ هم مخادعون ينطقون بالكلمات المعسولة على خلاف ما في باطنهم. فيجب علينا أن نكون حكماء للخير وبسطاء للشر.

الرسالة إلى أهل رومية

"والله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم، نعمة ربنا يسوع المسيح معكم. آمين" [20]

- إن كان العدو يستخدم أساليب الخداع والمكر ليصطاد النفوس البسيطة في شباكه، فإن مسيحننا قادر أن يسحقه.
- ما دام يتحدث عن صانعي الانشقاقات والعثرات بين الناس لذلك أشار إلى "إله السلام" أيضاً لكي يملأهم رجاء من جهة الخلاص من هذه الشرور.
- إنها صلاة ونبوة في نفس الوقت إن الله يسحق الشيطان تحت أقدامنا سريعاً. إنها أقوى سلاح؛ حصن منيع وبرج ثابت.
- هكذا يقدم القديس بولس صلاة عن شعبه لا ليحطم أصحاب الانشقاقات، وإنما ليحطم الشيطان نفسه الذي يعمل فيهم ليصير تحت أرجلهم. إنه ينهار سريعاً لأن الوقت مقصر وأيام خداعه قليلة.

الرسالة إلى أهل رومية

"يسلم عليكم تيموثاؤس العامل معي ولوكيوس وياسون وسوسيبارتس انسباني. أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة أسلم عليكم في الرب. يسلم عليكم غايس مضيقي ومضيف الكنيسة كلها، يسلم عليكم اراستس خازن المدينة وكوارتس الأخ. نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين" [21 - 24]

- جاءت التحيات من القديس تيموثاؤس الابن المحبوب للقديس بولس، ابنه في الإيمان، وشريكه في العمل، ورفيقه في كثير من الرحلات.
- وأيضاً من غايس مضيف القديس بولس بل "ومضيف الكنيسة كلها"، ربما لأنه حول بيته إلى مركز للعبادة، وكان يضيف فيه المؤمنين الغرباء عن كورنثوس.

الرسالة إلى أهل رومية

"وللقادر أن يثبتكم حسب إنجيلي والكراسة بيسوع المسيح حسب إعلان السر الذي كان مكتوماً في الأزمنة الأزلية. ولكن ظهر الآن وأعلم به جميع الأمم بالكتب النبوية، حسب أمر الإله الأزلي لإطاعة الإيمان. لله الحكيم وحده بيسوع المسيح له المجد إلى الأبد، أمين. كُتبت إلى أهل رومية من كورنثوس على يد فيبي خادمة كنيسة كنخريا" [25 - 27]

- جاءت الكلمة هنا تحمل صدى ما جاء في الرسالة ككل، إذ عبر فيها عن الحاجة إلى الله الذي لا يهب فقط الإيمان، وإنما يهبنا ثبوتنا فيه أيضاً.
- وإن السر الذي أعلنه لنا في ملء الزمان هو السر الأزلي الخفي، الذي تنبأ عنه الأنبياء: سر قبول جميع الأمم لإطاعة الإيمان.
- أوضح القديس بولس أن الذي كتب الرسالة هو **ترتيوس** وأُرسلت مع الشماسة فيبي إلى أهل روما.

